Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ولم تكف الفتاتان عن الضحك ولا الثرثرة . وكان نظر زينب عالقا بشكرى يتفحصه بعمق من يتردد جدا قبل إصدار الحكم . أما سعاد و« ماهر » فقد كان الهواء بينهما مشبعا بكل ود . ورأيت الشاب رزينا مرهف الإحساس أكبر من سنه بكثير ، لم يفتر عن التحدث عن الموسيقى ولا الفن بشكل جعلنى أحترم الرأس الصغير الذى لم يتجاوز بعد عشرين عاما .

أما ابنى فقد كان يأكل بكل جوارحه بفمه على المائدة وبعينيه الفتاة التى تجلس تجاهه .

وتركتهم وحدهم وانصرفت مرتاح النفس ، لأتيح لهم شيئا من الحرية . وظلت فتاتى فى هذه الليلة تمشى فى حذاء عالى الكعب وكأنها بهلوان . كل جارحة من جوارحها تفيض بالسعادة . ماذا يفعل فينا الحب يا إلهى ؟!

ونمت ملء جفونى ، هأنذا قد جعلت الخيط أكثر قوة ومتانة وأصبح « ماهر » ، يعرفنى ويعرف ابنى ، وفتاتى . وذلك خير من المجهول . وبت أحلم بالسطر الذى ستكتبه سعاد فى مذكراتها بعد ذلك ، ماذا سيكون ؟ . وكثرت مشاغلى « الديوانية » وزحمنى التفكير فيما عسى أن يكون العمل الذى سيشغله « شكرى » بعد تخرجه ، وغابت عنى « عزيزة » كأنها نسيتنى ، وكان الحنين الغامض المشوب بالحب والندم يهز أوصالى هزا .

حتى دخلت ذات صباح مكتب فتاتى .. وفتحت الدرج .. وقلبت صفحات مذكراتها فإذا بها قد كتبت فيها :

٢٠ يونية :

بابا .. هل قرأت هذه الصفحات ؟ ما لعينيك يا بابا تبدو فيهما المعروفة أم يا ترى قلوب الآباء تحس بكل شىء ؟ !

على كل حال شعرت الليلة كأن يدا حنونا أحكمت على الغطاء فى ليلة